

الشيخ رضوان محمد رضوان.. العالم المحقق



الأربعاء 30 يونيو 2021 03:09 ص

بقلم: السيد شعيب

زحرت دعوة الإخوان المسلمين بالعديد من رجالات العلم والفكر والأدب والقانون والتربية، الذين أثروا الفكر الإسلامي الحديث بالنظر الثاقب والفكر السديد، وكانوا مشاعل هداية للأجيال تتابع.

مصايحُ ظلماء الدُّجى وأئمة الـ هُدى ودُعاةُ قادة لجنان

ولقد كان الشيخ رضوان محمد رضوان- رحمه الله- أحد هؤلاء الأعلام الذين سطع نجمهم في عالم التحقيق، وأحد القائمين على نشر الثقافة الإسلامية والتراث وتجليته إلى الأجيال الحاضرة.. وكان من رواد الدفاع عن تراثنا العربي والإسلامي ضد دعاة الاستعمار الثقافي، الذين يبعون أن نبذ هذا التراث العظيم وراء ظهورنا، ونولي وجوهنا شطر الغرب، نقتبس منه نُظْمنا وقوانيننا وثقافتنا وأخلاقنا وعواندنا.

كما أنه واحد من العمالقة الذين تحمّلوا عبء هذه المهنة الشاقة، الخفية المسالك العظيمة المزالق، ويكفي أن نطلّع على هذا العلم في كتاب "تحقيق النصوص" ونشرها للعلامة الأستاذ المحقق، عبد السلام هارون؛ لندرك مدى المجهود الذي يبذله المحقق حتى يُظهِرَ المخطوط في ثوب قشيب.

ولقد اضطلع هذا الشيخ الجليل بهذا الفن، حتى تسابقت دور النشر العربية في الطفر بنشر أعماله وتحقيقاته، حتى عدا وكيل لجنة إحياء المعارف النعمانية بحيدر آباد الدكن بالهند، ومشرفها على الطبع في مصر.

صلته بالإخوان

كان- رحمه الله- عضواً بمجلس شورى مكتب الإرشاد في الثلاثينيات، وأنابه المرشد العام الأستاذ حسن البنا في فترة غيابه، وذلك في غرة ذي الحجة 1354هـ- 24 فبراير 1936م كما أشار إلى ذلك الإمام البنا في مذكراته.

ولقد اقترن اسم الشيخ رضوان بالعديد من المناسبات الدعوية المهمة؛ حيث أشاد به الإمام الشهيد حسن البنا في مذكراته، وذكر فضله في تأسيس مجلة (الإخوان المسلمين) الأسبوعية، يقول عنه الإمام رحمه الله:

"لقد رأى الإخوان أن رسائل المرشد العام لا تفي بنشر الدعوة، وتضمّن أخبارها على الوجه الذي يجب أن تصل به إلى الناس عامة، فقرروا إصدار مجلة أسبوعية تسمى (جريدة الإخوان المسلمين)، تفاؤلاً بأنها ستكون جريدة

يوميةً، وعند محاولة إنفاذ هذا القرار لم يكن في خزينة الإخوان بالقاهرة رصيد ما، ولكنه قرار ولا بدّ أن ينفذ، فماذا يصنعون؟ هذا هو الأخ الشيخ رضوان محمد رضوان وفي جيبه جنيهان كاملان وإدًا فلنصدرها، وليكونا هما رأس مال هذه المجلة وقد كان، وحملت الجنيهين وذهبت بكلّ بساطة وإيمان إلى المكتبة السلفية.

وظهرت جريدة (الإخوان المسلمون الأسبوعية) العدد الأول بتاريخ الخميس 28 صفر 1352هـ، وذلك يوافق أواخر شهر مايو سنة 1933م".

كما أسهم الشيخ رضوان في تأسيس شركة الطباعة والنشر بمبلغ 5 جنيهاً.

أعماله:

كان لدى الشيخ رضوان شغف بتحقيق الكتب القيمة تحقيقاً علمياً ونشرها، ولقد فطن الإمام البنا إلى ذلك، فأسند إليه تحرير "باب المأثورات" بمجلة (الإخوان المسلمون الأسبوعية) في الثلاثينيات، فعني رحمه الله بذلك أيما عناية، وكتب في الأذكار والأدعية والأوراد والعبادات الإسلامية، كما وردت في كتب السنة.

كما أسند الإمام البنا إليه تحقيق رسالة العقائد، فأخرجها على أفضل صورة.

يقول الشيخ- رحمه الله- في مقدمة رسالة العقائد: "لقد نشرت جريدة (الإخوان المسلمون) فصلاً طريفةً شائقةً في العقائد الإسلامية لفصيلة الأستاذ المجاهد المرجوم الشيخ حسن البنا- رضي الله عنه- أتحف بها الأمة الإسلامية، ولا عرو فهو ابن بجدتها وفارس حليتها طيب الله ثراه.

ولقد أسند الإمام البنا إليه إخراج هذه الرسالة وتحقيق أصولها فلبى مسروراً، فطالما شغفت بنشرها ونشر غيرها من آثار فضيلة الأستاذ المؤلف رحمه الله الكثيرة النافعة".

له عدة تحقيقات حديثة وفقهية وعقيدية منها:

- بلوغ المرام من أدلة الأحكام للحافظ ابن حجر العسقلاني (المكتبة التجارية).
- الابتهاج بأذكار المسافر للحاج للحافظ السخاوي (دار الكتاب العربي).
- رياض الصالحين من كلام سيد المرسلين للإمام النووي.
- مدارك المرام في مناسك الصيام للإمام القسطلاني.
- فتوح البلدان للإمام البلاذري (دار الكتب العلمية) بيروت.
- متن الأربعين النووية للإمام النووي (دار الكتب العلمية) بيروت.
- حجة المصطفى للإمام الحافظ محب الدين الطبري (مكتبة الثقافة المدينة المنورة) و (دار الكتب العلمية) بيروت.
- المأثورات للإمام حسن البنا.
- رسالة العقائد للإمام البنا دار الدعوة الإسكندرية.

منهجه في التحقيق:

تميز الشيخ رضوان بتحقيقاته، فكان فريداً في تناوله، دقيقاً في منهجه؛ حيث اهتم بتخريج الأعلام، وضبط المصطلحات، وشرح الغريب من الألفاظ، وبيان الغامض من الكلمات، وتخريج الأحاديث، وإضافة الشروح والتعليقات النافعة والوفائع والاستشهادات المناسبة.

يقول الشيخ- رحمه الله- عن منهجه في مقدمة رسالة العقائد:

قابلت الآيات القرآنية الكريمة على مصحف الملك فؤاد، وضبطت بعض كلماتها بالحركات، وقابلت الأحاديث النبوية على الجامع الصحيح للإمام أبي عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري، والجامع الصحيح للإمام أبي الحسين بن الحجاج القشيري، والسنن للإمام أبي داود سليمان بن الأشعث السجستاني، والسنن للإمام أبي عيسى محمد بن عيسى الترمذي، كما ضبطت بعض كلمات الحديث بالحركات، وعلقت عليها تعليقات موجزة اقتبسها من

تفسير الإمامين جلال الدين المحلي، وجلال الدين السيوطي، وتفسير أبي عبد الله محمد بن أحمد القرطبي،
ومن شرح البخاري للحافظ ابن حجر العسقلاني، وشرح مسلم للإمام محيي الدين النووي، وشرح الترمذي للإمام
عبد الرحمن المباركفوري ومن غيرها.

رحم الله الشيخ رضوان رحمة واسعة على ما قدّم للدعوة من جليل الأعمال وجزاه الله أحسن الجزاء على ما قدّم
للإسلام والمسلمين من منتفع الآثار، وجعل جزاءه موصولاً إلى يوم القيامة، كما قال الرسول الكريم صلى الله
عليه وسلم: "إذا مات الإنسان انقطع عمله إلا من ثلاث صدقة جارية وعلم يُنتفع به وولد صالح يدعو له".

أهم المراجع:

- مذكرات الدعوة والداعية للإمام الشهيد حسن البنا.
- رسالة العقائد للإمام حسن البنا تحقيق رضوان محمد رضوان.
- تحقيق النصوص ونشرها للأستاذ عبد السلام هارون.
- أوراق من تاريخ الإخوان المسلمين.

